

الحماية الأسرية للمسن في المجتمع القطري

ندوة

(الحماية الاجتماعية والقانونية لكبار السن)

إعداد الدكتورة / أمينة الهيل

المستشارة النفسية

المجلس الأعلى للتعليم

2014

مقدمة :

تعد شريحة كبار السن من الشرائح المهمة التي ينبغي إيلاء الرعاية لها والاهتمام اللائق بها لاعتبارات دينية واجتماعية ووطنية وإنسانية ، فضلا عن أنها ترجمة وتجسيدا لما تؤكد عليه الشرائح السماوية وفي مقدمتها الشريعة الإسلامية السمحاء التي من أهم مبادئها تحقيق روح والتعاون والتكافل الاجتماعي والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والتضامن تحقيقا للأمن والأمان الاجتماعي في المجتمع ويرتكز على التماسك والتعاون والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وأسرته والتي تلزم جميع أفرادها كبارا وصغارا باحترام كبار السن وتوقيرهم هذا بالإضافة إلى أن الدولة وقيادتها الحكيمة تولي اهتماماً بالغاً لهذه الشريحة وانطلاقاً من رعايتها للإنسان باعتباره الهدف الاسمي والغالية العظمى في المجتمع ومجمل قضايا التنمية كما عبرت عنها رؤية قطر الوطنية لعام 2030 و إستراتيجية التنمية الوطنية مما يجسد مدى احترام دولة قطر لحقوق الإنسان وحرية وكرامته (عامة) وكبار السن (خاصة) كبار السن يقوم على أساس رعاية القوي للضعيف في الأسرة، فتكون في مرحلتين المرحلة الأولى القوة حيث يكون الآباء أقوياء والأبناء ضعافاً لصغر سنهم، والمرحلة الثانية الضعف وهي تنقلب فيها الآية ويصبح الأبناء هم الأقوياء والآباء ضعفاء لكبر سنهم وشيخوختهم. فقد عبر الإسلام عن نقطة تحول في دورة حياة الأسرة في قوله تعالى مخاطب الآباء: **(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (54) سورة روم 54** كما خاطب الأبناء بقوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)﴾ [الإسراء]. ولكن كبير السن يتأثر بعوامل عديدة كالظروف الصحية والنفسية والاجتماعية، وظروف الأسرة التي يعيش فيها، والمجتمع الذي يأويه.

هذه الورقة تسلط الضوء على الحماية الأسرية للمسن في المجتمع القطري وكما توضح مساندة دور المؤسسات الحكومية والغير الحكومية فيها لحماية ورعاية المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة منهم.

المسن :

تستعمل كلمة المسن للدلالة على رجل كبير , فيقال أسن الرجل أي كبر وكبرت سنه يُسن أسنانا فهو مُسنٌ , كما استخدم العرب ألفاظا مرادفة للمسن فقالوا : (شيخ) وهو من استبانته فيه السن وظهر عليه الشيب . فالمسن موضوع تتباين الآراء حوله , ووفق التشريعات النافذة في دولة قطر هو الشخص الذي تجاوز عمره (60) سنة , أو هو الشخص غير القادر على تلبية حاجاته المعيشية بنفسه , أو الشخص الذي يحتاج إلى عون ومساعدة غيره في تقديم الخدمات والرعاية له سواء أكانت

إقامته في المستشفى أو في المنزل أو مع أسرته أو في دار رعاية المسنين , هذا ويمكن تقسيم فئة كبار السن بحسب اختلاف وجهات النظر العلماء المعنيين بهذه الفئة فمنهم العالم (كافان) يعتمد التقسيم الآتي :

أ . مرحلة الكبر المبكر.

ب . مرحلة الكبر الوسطى .

ج. مرحلة الكبر المتأخرة أو المتقدمة.

أما (هورلوك) فيقسمها إلى مرحلتين :

أ. كبر السن المبكر ويمتد من 60 -70 سنة.

ب. كبر السن المتقدم ويبدأ من الـ 70 حتى نهاية العمر .

والبعض الآخر من العلماء يقسمها إلى:

أ (صغار كبار السن من 65 - 74 عام

ب (كبار المسنين من 75 عام فأكثر .

وهناك مجموعة من العلماء تأخذ بالتقسيم الآتي :

أ (الكهل: من 60 - 75 سنة وما يزال يسهم في مجالات الحياة المختلفة بحيوية.

ب (الشيخ: من 75 - 85 بحيث تضعف قدرته على المساهمة في مجالات الحياة وغالبا ما يلزم بيته.

ج (الهرم من 85 عام فأكثر وغالبا ما يرقد في فراشه.

د (المعمر: هو من بلغ سن المائة فأكثر.

كبار السن في الإسلام:

قد عني الإسلام برعاية كبار السن من حوالي 1500 سنة وجعلها عقيدة وربطها بعبادة الله. بقوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا (24)﴾ [الإسراء] وبين الرسول صلى الله عليه وسلم بر الوالدين وأعماله وفضله، وعقوق الوالدين وأشكاله وعقابه، كما حث الأبناء على بر الوالدين، ونهاهم عن عقوقهما، وقال صلى الله عليه وسلم قولاً بليغاً في الحث على البر والنهي عن العقوق، وهو في لغة العلوم الحديثة حث على رعاية الوالدين، ونهى عن الإساءة إليهما أو الإهمال في رعايتهما.

فإن الدوافع الدينية لا تقل قوة عن الدوافع الدنيوية في رعاية كبار السن. في المجتمعات الإسلامية يؤمنون الناس بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من تشريعات، تدعوهم على البر بالوالدين وتنهاهم عن عقوقهما، ولا يجوز من الناحية العلمية أن نناقش رعاية كبار السن في هذه المجتمعات في معزل عن هذه التشريعات السماوية.

مظاهر رعاية الإسلام للمسنين فتتمثل بما يلي :

أ: في دائرة الأسرة (الوالدان إذا كبر سنهما):

1. لقد أوصى الله تعالى بالوالدين خيرا وأمر ببرهما وجعل الإحسان إليهما قرين عبادته قال تعالى (**وقضى ربك إلا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**) , كما جعل شكره قرين بشكر الوالدين قال تعالى (**ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير**) .

2. لقد جعل الله الشرك قرين العقوق للوالدين وفي الحديث الشريف الكبائر ذكرت عند رسول الله ﷺ حيث قال : (**الشرك بالله , وقتل النفس , وعقوق الوالدين**) صحيح البخاري ج (5) ص 2230 .

3. وقد نهى الله سبحانه وتعالى نهر الوالدين حتى ولو بأدنى الكلمات : وهي أوف وقال بعض العلماء (لو علم الله شيئا من العقوق أدنى من آفا لحرمه) .

4. لقد أتى بر الوالدين في المرتبة الثانية بعد الصلاة حيث قال النبي ﷺ عندما سئل (أي العمل أحب إلى الله ؟ قال: الصلاة في وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله) .

5. جعل الله تعالى للوالد حرية التصرف في مال ابنه حيث ورد في الحديث الشريف أن الرسول ﷺ قال: (أنت ومالك لأبيك) .

6. لا يقتصر بر الوالدين على كونهما مسلمين : بل الابن مطالب ببرهما وأن كانا كافرين قال تعالى : (**ووصينا الإنسان بوالديه وأن جاهداك لا تشرك بي**) سورة العنكبوت آية (8) , وفي آية كريمة أخرى (**وان جاهداك على أن تشرك بي فلا تتطعها** وصاحبهما في الدنيا معروفا) سورة لقمان آية رقم (15) .

7. من صور العقوق للوالدين ما يلي :

- ❖ إيكاء الوالدين وتحزينهما في القول والفعل لكونها من الكبائر .
- ❖ إدخال المنكرات أو مزاولتها أمامهم عمدا .

- ❖ ج. البراءة منهما أو التخلي عنهما , وعن الرسول ة أنه قال (لا ترغبوا عن إبتائكم , فمن رغب عن أبيه فهو كافر) , وفي حديث آخر (أن الله تعالى عابدا لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولا ينظر إليهم , قيل ومن يا رسول : قال : (متبرئ من والديه راغبا عنهما , ومتبرئ من ولده , ورجل أنعم عليه قوما فكفر نعتهم وتبرئ منهم) .
- ❖ تقديم الزوجة على الأم والأب فيما للوالدين فيه دخل فهذا من أكبر العقوق .
- ❖ عدم زيارتهما والسؤال عنهما أو التأخير في ذلك لأن في هذا الأمر قطعا لصلة الأرحام .
- ❖ أن ينظر الولد على أبيه نظرة شزرا عند الغضب أو الاستهزاء أو التكبر .
- ❖ أن يستحوذ الغرور على الأبناء فيستحيون أن ينسبوا أو يسموا بانهم.
- ❖ أن لا ينفق الولد على واليه الفقيرين أو المحتاجين فيضطرهما إلى إقامة الدعوة عليه ليلزمه القاضي على الإنفاق عليهما .
- ❖ سب الوالدين فهو من أكبر العقوق .

ب : فى دائرة المجتمع :

لكبير السن مكانته المتميزة في المجتمع المسلم فهو يتعامل معه بكل توقير واحترام استرشادا بما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والقيم الرفيعة التي يتمسك بها هذا المجتمع استنادا بالشريعة الإسلامية السمحاء والتراث الأصيل للمجتمع العربي الإسلامي , ولعل من أهم صور هذا التقدير مايلي :

1. إلقاء السلام : أي أن الصغير يسلم على الكبير تقديرا واحتراما له
 2. تقديم الكبير عند الأكل والشرب والصعود والنزول وغيره من التعاملات الأخرى عملا بما جاء في حديث الرسول ة (إيدؤا بالأكابر) .
 3. بناء دور خاصة برعاية المسنين , حيث برز في المجتمع المسلم مايسمى (بالأربطة) وهي أماكن تهيأ وتعد لسكن المحتاجين وأصبح بعضها ملاجئ مستديمة لكبار السن , ثم ظهرت المؤسسات الاجتماعية المعنية برعاية المسنين التي تديرها الدولة وتشرف على تنظيمها وتمويلها .
- حيث أن تستند رعاية كبار السن في الإسلام على محاور أساسية تنطلق منها أوجه الرعاية ومن أبرزها:**

1. الإنسان مخلوق مكرم ومكانته مرموقة ومحترمة فى الإسلام :

وخير الدلائل على ذلك ما جاء بقوله تعالى (! ولقد كررنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا).

2. المجتمع المسلم مجتمع متراحم متماسك متواد:

إذا ورد في الذكر الحكيم واصفا المؤمنين بقوله تعالى (! محمد رسول الله والذين معه أشداء على
الكفار رحماء بينهم) سورة الفتح الآية (29). كما جاء في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال :
(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وفي حديث آخر قوله: (الراحمون يرحمهم الله ,
ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) .

3. المجتمع المسلم مجتمع متعاطف متعاون :

حرص الإسلام على جعل المجتمع متآزرا متعاوننا يشد بعضه بعضا وحث على التواصل بين أفراد
المجتمع وخدمة بعضهم البعض وتفريج كرب أخوانهم المسلمين وإدخال السرور على أنفسهم وكف
ضيعتهم ورتب على ذلك الأجر الجزيل واعتبره الرسول الكريم ﷺ من أفضل الأعمال حيث روي عن
النبي ﷺ أنه قال (أفضل العمل أن تدخل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه دينا أو تطعمه خبزا)
. وفي حديث آخر قوله: (أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس , وأحب الأعمال إلى الله ﷻ سرورا
يدخله على مسلم أو يكشف عنه كربة) وفي مجال التعاون يقول النبي ﷺ ((ومن يكن في حاجة أخيه
يكون الله في حاجته)) , ((المؤمن مرآة أخيه والمؤمن أخو المؤمن يكف عن ضيعته ويحوطه من
وراءه)) .

4. المسن المؤمن له مكانته عند الله ولايزاد في عمره إلا كان له خيرا :

تظافرت الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ حول هذا الموضوع فقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال ((
لا يتمنى أحدكم الموت و لا يدع به من قبل أني يأتيه أنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وأنه لا يزيد
المؤمن عمره إلا خيرا)) . وفي حديث آخر للرسول الكريم ﷺ ((ليس أحد أفضل من مؤمن يعمر
في الإسلام بتسبيحه وتكبيره وتهليله , الخير مع أكابركم والبركة مع أكابركم)) .

5. توقير الكبير وإكرامه والتشبه باسمه من سمات المجتمع المسلم :

وهذا ما يجسده الأحاديث الشريفة أن النبي ﷺ قال : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) وفي حديث آخر ((خير شبابكم من تشبه بكهولكم)) وفي حديث آخر ((أن الله يحب ابن العشرين إذا كان شبيه ابن الثمنين) وفي حديث آخر (أن من إجلال الله إكرام ذي الشبيه المسلم) .

الخصائص والتغيرات المصاحبة لمرحلة الشيخوخة (احتياجات المسن):

أولاً: التغيرات الجسمية البيولوجية:

يعد الجسم هو المدخل الأساسي لمختلف التغيرات التي تصاحب الجسم وتظهر في:

أ- تغيرات في شكل الجسم العام :

ب- التغيرات البيولوجية/ والفسولوجية:

ت- حدوث تغير في الحواس:

ث- التغير في الأداء الحركي:

ثانياً: التغيرات النفسية: التغيرات الجسمية لا تنفصل عن التغيرات النفسية وذلك سبب

"دورة التأثير و التأثير" سارية ومتبادلة ومستمرة. فاستطاع المهتمون بدراسة التغيرات النفسية التي تصاحب مرحلة الشيخوخة بتحديد عدداً من هذه التغيرات كالاتي:

1- القلق: ينصب القلق غالباً على أربعة مصادر هي:

أ. القلق على الصحة بوجه عام

ب. القلق على التقاعد وترك العمل

ت. قلق الانفصال عن الذين ارتبط بهم سواء في المنزل

ث. قلق الموت

ج. تغير في الاهتمام

2- حدوث تغير في القدرات العقلية: شعور المسن بان عقله لم يعد كما كان سابقاً وانه

أصبح " ينسى " العديد من الأشياء، ويغرق بذكريات الماضي الجميل أو قد يحدث نقص في

القدرة على الانتباه والإدراك.

3- **الجوانب الدينية:** يلجأ غالبية المسنين إلى الدين كما أثبتتها العديد من الأبحاث، خلاصاً من الشعور بالذنب وإحساسهم ببعض الخطايا التي ارتكبوها في الماضي فتجدهم أكثر تسامحاً وقل تعصباً للجوانب الدينية وقد يكون العكس.

مشكلات تواجه المسن:

أ. **الصحية:** تتعلق بنوعية الغذاء و انتظام بمواعيد النوم والعلاج الطبيعي وممارسة الرياضة والسكن المناسب لتهوية والمراجعة الطبية.

ب. **النفسية:** لها تأثير كبير على المسن، فإن الشيخوخة النفسية غير العادية أو الثانوية في مجموعة من العوامل الوراثية والبيئية التي تتلخص بالآتي:
الاستعدادات النفسية غير الصحية مخاوف المسنين من شعور العزلة والوحدة والاعتماد على الغير والعجز، وعدم الأمان المادي والمعنوي.

1. الخبرات السيئة : عدم ترك المسن لشتتار الأحداث السيئة الماضية.

2. أسلوب الحياة الخاطئ أو غير الصحي لكبير السن

3. الجنس أو النوع

4. الظروف السيئة والسكن الغير ملائم.

5. الإصابة بأمراض الشيخوخة (الزهايمر، الشلل، الجلطات، ثقل السمع، اعتلال النظر)

ت. **الاقتصادية:** مشكلة ارتفاع الأسعار، صعوبة الحصول على السلع الغذائية، عدم كفاية الدخل لمتطلبات الحياة، أزمة المواصلات، عدم ملائمة السكن.

ث. المكانة الاجتماعية:

أن الأدوار الاجتماعية ترتبط بمفهوم التقاعد، فالتقاعد لا يعني فقط الانقطاع عن العمل، بل يتعداه إلى حدوث تغيرات جذرية في المكانة الاجتماعية في الفرد وذلك أن العمل الذي يحدد مركز الفرد الاجتماعي ويجعله يشعر بهويته كما يحدد نظرته لنفسه ونظرة الآخرين له. حيث ينقسم التقاعد إلى نوعين وهما:

1. التقاعد الإجباري (الإلزامي): وهو الذي يجبر عليه الفرد وله العديد من الآثار السلبية.

2. التقاعد الاختياري: ويتم برغبة الفرد وله آثار الايجابية بالمقارنة بالنوع الأول.

الصعوبات التي تواجه المسن في المجتمع:

1. الإهمال :

قد يؤدي الإهمال في تقديم الرعاية الصحية والطبية اللازمة والمتابعة الأسرية الجادة والمستمرة للمسن وتعرضه إلى المزيد من التدهور الجسدي والنفسي والمعنوي وعدم قدرته على حماية نفسه من أي خطر قد يتعرض له , كما أن ترك المسن يسير بمفرده بدون مرافق خصوصا في المناطق الخالية من المارة أو المظلمة أو الضيقة قد يعرضه إلى الخطر أو الاعتداء عليه أو الإيذاء من قبل بعض الأشرار عديمي الضمير والرحمة .

2. العزلة :

يلجأ بعض الأبناء وأفراد الأسرة للأسف الشديد إلى عزل المسن وهذا العزل قد يكون في غرفة داخل المنزل أو في دار رعاية المسنين أو إحدى المؤسسات الخيرية , مما يسبب الكثير من المتاعب النفسية والمعنوية للمسن , وهي أشد أنواع الإيذاء مهما كانت المبررات أو أسباب العزلة غير العادية وغير الإنسانية آخذين في الاعتبار أن المسن في هذه الحالة سيكون أكثر عرضة للخطر أو وقوع اعتداء عليه يهدد حياته أو ممتلكاته بسبب هذه العزلة والوحدة .

3. السرقة :

قد يكون المسن طاعنا في السن أو مريضا لا يتمكن من الحركة أو يتحرك ببطئ وصعوبة ففي هذه الحالة لا بد من إجراء تدابير احترازية وقائية مسبقة للحفاظ على ممتلكاته وذلك بعدم ترك باب المنزل أو باب غرفته مفتوحا , وتأمين وحفظ الأشياء الثمينة والمبالغ النقدية العادة له أو فتح حساب باسمه في البنك , مع عدم ترك النوافذ مفتوحة خصوصا أثناء الليل , والتأكد من أن جميع النوافذ مصنعة من خامات جيدة وبطريقة محكمة مع توفير مايلزم لغلق النوافذ من الداخل وتركيب قضبان وموانع حديدية على النوافذ لتحويل دخول اللصوص داخل سكنه أو مكان إقامته .

4. الغفلة :

قد يحصل من جراء الانشغال عن المسن أو تركه يعيش بمفرده في مسكن خاص بعيدا عن أسرته أو أقاربه مع وجود خادم سيئ الخلق وغير أمين يعامل المسن بأسلوب خشن وغير لائق أو يسهل بالضرورة مهمة المجرم للقيام بسرقة المسن أو الاعتداء عليه , الأمر الذي يعرضه إلى مخاطر كبيرة تهدد حياته أو تجعله غير آمن ومستقر يشعر بالقلق والخوف في مقر إقامته أو سكنه , فهل يجوز هذا من الوجهة الشرعية والإنسانية لأعز الناس ؟

5. الدهس وحوادث الطرق :

قد يتسبب اضطرار كبار السن لإنجاز بعض الأعمال الضرورية الخروج بمفردهم لعدم وجود من يساعدهم على إنجازها , مما يؤدي إلى تعرضهم وبخاصة في الشوارع المزدهمة بالمركبات أو الأماكن المكتظة بالسكان إلى الدهس أو السقوط المصحوب بأضرار بدنية أو الاصطدام في حالة قيامهم بسياقه مركباتهم بأنفسهم , مما يتسبب من جراه حصول إضرار بدنية وصحية ونفسية للمسنين أو تعرضهم للموت أحيانا , وبفقد هؤلاء المسنين يكون قد فقدنا دعامة أساسية من دعائم المجتمع .

6. السقوط من السلم والأرضيات :

قد يتعرض المسنون إلى إصابات خطيرة عند سقوطهم من درجات السلم أو الأرض بسبب ضعف أجسادهم أو حواسهم (البصر أو السمع أو كلاهما) نتيجة تقدمهم في السن وعدم توازنهم في المشي الأمر الذي يتسبب في انزلاتهم أو سقوطهم المفاجئ على الأرض الذي قد يؤدي إلى أحداث كسور أو رضوض في عظامهم أو جروح بالغة الخطورة على حياتهم , فضلا عن ذلك تعرضهم أحيانا إلى حوادث التعثر نتيجة ارتطام أحد قدمي المسن بأي جسم أثناء السير , مما يؤدي إلى انعدام التوازن والذي يحدث بعده سقوطهم وحدوث الإصابات البليغة.

ثالثاً: التغيرات الاجتماعية: تختلف مواقف " المسن " إلى " آخر " في المجتمع حسب طبيعة

المسن والمجتمع الذي يعيش بها و ذلك نتيجة إحالة المسن إلى التقاعد وعدم استعداده و تقبله لمثل هذا الأمر يجعل بنفسه العديد من التغيرات ويجره إلى حياة الفراغ.

احتياجات المسنين: أثبتت الأبحاث العديد من الاحتياجات للمسن كالاتي:

- ❖ إشعار المسن بقيمته وانه عضو نافع وليس "مجرد كم"
- ❖ توفير الرعاية الصحية والجسدية والنفسية.
- ❖ توفير قدر من الاهتمام بهم وإنشاء نوادي ودور خاصة بهم لكي تلبى احتياجاتهم.
- ❖ العمل على تنمية مواهبهم حتى يجدوا " أعمال مفيدة " يشغلون بها فراغهم.
- ❖ عمل برامج إرشادية تساعد في :
 2. أن يتقبل الشخص فكرة التقاعد.
 3. أن يتقبل فكرة الضعف الجسدي الذي سوف يقترب.
 4. أن يتقبل فكرة نقص الدخل الشهري.

5. أن يتقبل فكرة التكيف والتوافق على الأزمات خاصة وفاة الزوجة. أو حتى احد الأبناء أو الأحفاد.

التنشئة الاجتماعية للعناية بالمسن:

يقصد برعاية كبار السن بالمعالة الطيبة لكبير السن في الأسرة ، واتجاهات ابنائه واهله نحو رعايته وجهودهم فيها.

وتتكون الرعاية من خمس عمليات رئيسة متداخلة ومتكاملة هي:

1- **المساندة:** عملية مساندة الوالدين من عمليات الرعاية السهلة، ومع هذا فانها عملية مهمة في تنمية الصحة النفسية والجسمية في مرحلة الكبر، لأنها تسعد الوالدين، وتقوي مناعتهم الجسمية والنفسية، وتؤخر عمليات الشيخوخة المرضية. كما تتضمن أساليب المساندة الاجتماعية في الكبر عشرة أساليب في معاملة الوالدين خمسة منها (تحت افعل) وخمسة أخرى (تحت لا تفعل)

❖ الأساليب التي (تحت افعل) كالاتي:

- الابتسامة والبشاشة
- الاحسان اليهما
- التعاطف معهما في السراء
- التعاطف معهما في الضراء
- الاعتراف بفضلهما

❖ الأساليب التي (تحت لا تفعل) :

- لا يتذمر منهما
- لا ينهمر مهما اختلفت معهما في الرأي
- لا ينتقدهما مهما كانت أخطاؤهما
- لا يبكيهما ولا يغضبهما
- لا يقطع عن زيارتهم مهما غضب منهما

2- التشجيع:

تشجيع كبير السن على ممارسة أدواره الاجتماعية، والقيام بالأعمال التي يقدر عليه، ويستمتع بها، ويحقق ذاته فيها، وتجعله يشعر بالكفاءة والجدارة.

ويتحقق تشجيع الأبناء لوالديه في الآتي:

- الاهتمام بما يعمله الوالدان
- الحرص على مشاركتهما في الأنشطة الاجتماعية
- التشاور والحوار معهما في القرارات الأسرية
- مصاحبتهما في الزيارات الاجتماعية

3- المساعدة: يقصد بها مساعدة كبير السن مالياً إذا نقص دخله وأصبح في حاجة الى

معاونة الأهل له في إشباع حاجاته المعيشية كالمأوى والملبس والمأكل والعلاج.

تتحقق مساعدة الأبناء لوالديهم في أعمال كثيرة من أهمها:

- تقديم المال
- دفع تكاليف الحج والعمرة .
- شراء ما يحتاجان إليه.
- مساعدتهما في أعمال المنزل
- متابعة برامجهما العلاجية
- سداد الديون والأقساط عنهما.

4- الحماية:

يقصد بها الجهود التي تبذل في المحافظة على كبير السن من كل ما يؤذيه في نفسه أو ماله أو عرضه أو دينه. فالأهل هم أولى الناس بكبير السن، فلا يؤذنه، ولا يهملون في رعايته، ولا يسمحون لأحد بإيذائه أو الإساءة إليه.

5- الخدمة:

يقصد بها خدمة كبير السن الذي أقعده المرض عن الحركة، أو أعجزته الشيخوخة عن قضاء حاجاته الأساسية، ويقضي حاجاته في النظافة والاستنجاء.

وتتحقق خدمة كبير السن في قيام الأبناء بالآتي:

- معاونته في قضاء حاجاته الأساسية

- مساعدته في الوضوء وأداء الصلاة في أوقاتها
- مساعدته في تناول الطعام والشرب
- خدمته في ارتداء ملابسه وتبديلها
- معاونته في النهوض من السرير والحركة
- مصاحبته في الذهاب إلى الطبيب والسوق والزيارات
- التواجد إلى جواره
- تخفيف آلامه في المرض والعجز
- إدخال السرور عليه ورفع روحه المعنوية

دور المجتمع من خلال المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المساندة لرعاية المسن:

نظراً لعدم وجود فقر بالمعنى المتعارف عليه دولياً في دولة قطر ، فلا توجد جهة مركزية على شكل هيئة أو مجلس أو لجنة متخصصة بموضوع الفقر ، غير أنه توجد في الدولة شبكة من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية تمارس أنشطة وتضع برامج وسياسات تعنى بشؤون الأسر المحتاجة ذات الدخل المنخفض أو المحتاجة (عامة) وتقدم الدعم والمساندة إلى فئة كبار السن (خاصة) تتمثل بالآتي:

المؤسسة القطرية لرعاية المسنين (إحسان):

مؤسسة اجتماعية خاصة ذات نفع عام لها شخصية اعتبارية مستقلة تم تأسيسها بتوجيهات من صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر حرم سمو الأمير الوالد حفظهما الله ، وتم اعتماد نظامها الأساسي في يناير 2003، مقرها مدينة الدوحة، تعنى بشؤون كبار السن.

وفي سبيل تحقيق أهدافها وبرامجها وأنشطتها تقوم المؤسسة:

- التعاون والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل وخارج دولة قطر في مجال نشاط المؤسسة.
 - تثقيف الأسر التي ترعى المسنين وتقديم الخدمات الاستشارية لهم.
 - عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات المتعلقة بنشاط المؤسسة .
- وتقوم المؤسسة بالعديد من الخدمات تتضمن الخدمات الاجتماعية والخدمات التمريضية والخدمات العلاج الطبيعي.

مؤسسة حمد الطبية :

هي مؤسسة الحكومية التي تقدم الرعاية الصحية لفئة كبار السن وترعايم صحياً وتقدم لهم العلاج والتأهيل وذلك من خلال الاقسام المتخصصة الموجودة في مستشفى الرمييلة التابعة لها وعن طريق قسمين (قسم المسنين وأمراض الشيخوخه) والوحدات التابعة لها وهي أ - وحدة مرضى الداخلين " التي تقدم العناية الطبية لكبار السن النزلاء والذين لايمكن العناية بهم فالمنزل واستكمال علاجهم وإعادتهم إلى منازلهم بعد شفائهم ومتابعتهم " ب- وحدة العناية المنزلية "وتقوم بالاشراف على كبار السن المتواجدين في منازلهم من خلال المتابعة الدورية وتوصيل الخدمات الطبية للمسمن وهو بين أسرتههم " ج-وحدة العناية القصيرة " وتسعى إلى تقديم الخدمات الطبية وتمريضية في المستشفى لكبار السن المقيمين في المنازل من اللذين يحتاجون إلى عناية قصيرة المدى (أي 24 ساعة) بالمستشفى ثم اعادتهم إلى منازلهم

وزارة الشؤون الاجتماعية :

تقوم بدعم كبار السن وأسرههم من خلال صرف المساعدات المالية الشهرية للذين يعانون من حاجة أو عوز وفقاً لقانون الضمان الاجتماعي لقرار مجلس الوزراء رقم (46) لسنة 2014 بشأن تحديد قيمة المعاش المستحق للفئات المنصوص عليها في القانون رقم (38) لسنة 1995 بشأن الضمان الاجتماعي وقواعد منحه.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية :

تقوم بإدارة أموال الوقف أو صندوق الزكاة بما يخدم متطلبات التنمية الاجتماعية وتقديم المساعدات المادية والعينية للأسر والفئات المحتاجة زمن بينهم فئة كبار السن .

الهيئة العامة للتقاعد والمعاشات :

تقوم بصرف الرواتب التقاعدية لمستحقيها وفقاً لقانون رقم (24) لسنة 2002 الخاص بالمعاشات التقاعدية.

صندوق الزكاة :

يقوم بتقديم الدعم للأسر المحتاجة ومن بينهم كبار السن الذين ليس لهم راتب تقاعدي أو يعانون من انخفاض دخلهم وكذلك للمرضى والعاجزين من كبار السن وتشمل مجالات الدعم التي يقدمها الصندوق كمساعدات عينية وغذائية بالإضافة إلى المساعدات المالية الدائمة علاوة على مشروع كفالة طالب العلم.

دار الإنماء الاجتماعي :

هي إحدى المؤسسات الخاصة التي تقوم بتنفيذ العديد من المشروعات والبرامج في مجالات التمكين الاقتصادي للشرائح محدودة الدخل بهدف دعم الأسر المحتاجة وتعاني من عجز وانخفاض في الدخل.

الهيئة القطرية للأعمال الخيرية :

تتولي الإشراف والتنسيق على أعمال وأنشطة الجمعيات الخيرية والإنسانية التي تمثل (قطاع مؤسسات المجتمع المدني) وذات العلاقة بدعم الأسر المحتاجة داخل البلاد وخارجها .

الجمعيات الخيرية:

جمعيات الخيرية تقدم برامج تنموية طموحة لفائدة الأسر والفئات المحتاجة ومن بينهم فئة كبار السن والعمل على كل ما من شأنه تقليص مظاهر العوز والحاجة في المجتمع والحد من انتشاره والمساهمة في رفع المعاناة عن الأسر المحتاجة ومن أهدافها السعي إلى تحقيق أهداف إنسانية عامة مثل أعمال الخير والبر والإحسان والنفع العام داخل الدولة وخارجها وهي (**جمعية قطر الخيرية ومؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية وجمعية الأصمخ وجمعية الشيخ ثاني بن عبدالله آل ثاني (راف) وجمعية الهلال الأحمر القطرية ومؤسسة الشيخ جاسم و حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الخيرية**) وقد صدر القانون رقم (12) لسنة 2004 التي تنظم عمل تلك الجمعيات

المؤسسات الثقافية والنوادي الاجتماعية و الرياضية:

تسعى إلى تحقيق أهداف ثقافية وترويجية واستثمار أوقات فراغ وطاقات الأفراد في نشاطات علمية وثقافية أو المساهمة العامة في تنشيط الحركة الثقافية والفنون والتراث كالأعمال الأدبية والشعرية والفنون المسرحية وتقديم الخدمات لفئات عديدة في المجتمع ومنهم فئة كبار السن ومن أمثلتها نادي الجسرة الثقافي ، والجمعية القطرية للفنون التشكيلية هذا بالإضافة للنوادي الاجتماعية كنادي الدانة ، ونادي الصقر ، والنادي الدبلوماسي وغيرها فضلا عن الدور الذي تؤديه الأندية الرياضية التي تهدف إلى تطوير القدرات البدنية للفئات العمرية المختلفة ومنهم المسنين من خلال أنواع من الألعاب الرياضية التي تناسب كل مرحلة أو فئة عمرية.

المؤسسات المتخصصة الأخرى:

تخدم فئات خاصة وفئة المسنين وتسعى هذه الجمعيات إلى خدمة مصالح فئات بعينها مثل كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى في أمراض مزمنة، ومنها الجمعية القطرية لتأهيل ذوي

الاحتياجات الخاصة والجمعية القطرية لمرضى السكري والجمعية القطرية لمرضى السرطان وغيرها.

التوصيات :

1. العمل على دمج المسنين في العمل و الأنشطة بعد سن التقاعد.
2. العمل على تهيئة الفرصة للمسنين لإثبات ذاتهم والعمل على خدمة المجتمع مما يزيد من اتجاهاتهم الإيجابية نحو الحياة.
3. إعداد أخصائيين نفسيين في مجال الصحة النفسية والرعاية النفسية للمسن.
4. التوسع في إنشاء نوادي للمسنين.
5. استخدام برامج وطرق تقوية الذاكرة بفنياتها المختلفة مع فئات كبار السن.
6. إصدار قوانين وتشريعات تحافظ على حقوق المسن.
7. تغيير أسلوب رعاية المسنين في فئة منعزلة عن المجتمع نظراً للتغير والعمل على دمج وليس عزل المسنين.
8. توعية المسنين بأنواع الخدمات التي تقدم لهم وأماكنها حتى يتسنى لهم الاستفادة منها
9. الاستفادة من قدرات وطاقات المسنين للعمل أو التطوع في الجمعيات والمؤسسات الخاصة
10. عقد المؤتمرات والندوات لمناقشة وبحث قضايا ومشكلات كبار السن وكيفية علاجها
11. التهيئة النفسية لمختلف الفئات العمرية لمرحلة الكبر والتعرف على متطلباتها والاستعداد لها
12. مشاركة المسن في المجتمع من خلال المشاركة الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية

المراجع

1. الدستور الدائم لدولة قطر .
2. إبراهيم علي هاشم السادة وآخرون _ كبار السن في دولة قطر (الواقع ، والمستقبل) الدوحة – مطبعة الدوحة الحديثة 2003م .

3. سعدون رشيد الحيايى – ورقة عمل : مقدمة إلى الورشة التدريبية (المسنون بين التشريع والتمكين) التي أقيمت بالتعاون بين اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان ، والمؤسسة القطرية لرعاية المسنين 2006م .
4. المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بكبار السن وأساليب رعايتهم في المجتمع المعاصر
5. سعدون رشيد الحيايى وأمينة إبراهيم الهيل - جهود المؤسسات الحكومية وغير الحكومية القطرية في حماية ورعاية الفئات المهمشة وذوي الاحتياجات الخاصة من كبار السن ووسائل تمويل البرامج الخاصة لهذه الفئة السكانية دراسة مقدمة إلى ندوة(تطوير أساليب رعاية كبار السن) للفترة 12-13/ أكتوبر 2008م التي نظمتها جامعة الدول العربية بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية 2008م .
6. سعدون رشيد الحيايى – التجربة القطرية في رعاية كبار السن _ ورقة مقدمة إلى الندوة التي إقامها التي أقامها معهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية بتاريخ 4/ يونيو / 2009م بفندق المليونيوم .
7. سعدون رشيد الحيايى – الشيخوخة والأسرة – الصراع والتكافل بين الأجيال – دراسة مقدمة إلى مؤتمر تمكين الأسرة في العالم المعاصر ، تحديات وآفاق مستقبلية للفترة 27-28/ يناير / 2010م معهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية 2010 .
8. كمال إبراهيم مرسى، كبار السن ورعايتهم في الإسلام وعلم النفس (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2006)، (الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، 2006)
9. محمد حسن غانم، مشكلات كبار السن التشخيص والعلاج "رؤية نفسية دينية"، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.